

مؤسسات إيران الخيرية واجهة لمهمات استخباراتية

نظام ولاية الفقيه يستغل أسماء الأئمة لجعل الجمهور قيد الطاعة

منذ الاجتياح الأميركي للعراق سنة 2003 عملت إيران بشتى الطرق لتدعيم نفوذها فيه، واعتمدت في ذلك الكثير من الأدوات والوسائل منها الأحزاب الدينية والمليشيات العسكرية والمؤسسات المالية والاقتصادية والإعلامية وأيضا الجمعيات ذات الواجهة الخيرية، والتي يعطى لها عادة اسم أحد الأئمة أو المجلين للتوميه، ويديرها رجل ديني ليسهل عليها الاستقطاب والتجنيد وتجعل بالتالي الجمهور قيد طاعة تلك المؤسسات، فيما هي في حقيقتها مرتبطة بأجندة نظام طهران التوسعية تقوم بمهمات استخباراتية لفائدته، وهدفها الأصلي فرض هيمنته على العراق لابتلاعه أرضا وشعبا وثقافة.

زيد بن رفاعة

موجهة إلى شريحة العراق في الوسط والجنوب.

لا يهتم نظام ولاية الفقيه أن تستخدم أسماء الأئمة لمؤسسة تجارية أو مخابراتية، وإنما هي أسماء تجعل الجمهور قيد طاعة تلك المؤسسات، والمرتبطة بالتالي بنظام دولة اجنبية هي الجمهورية الإسلامية، هذا من غير الجانب العسكري المتمثل بالمليشيات، والجانب الحزبي السياسي المتمثل في الأحزاب الدينية والشخصيات التي عاشت زمنًا طويلا في إيران. من هذه المؤسسات مؤسسة الإمام الخميني "السجاد الخيرية" في كربلاء. ويذكر أنها واجهة خيرية، لكن مهمتها هي نقطة مخابرات في المدينة، التي تهم نظام إيران أكثر من غيرها. والإمام السجاد هو علي بن الحسين، الذي نجا من مذبحة كربلاء سنة 61 هجرية، ويعد أبا للأئمة الإثني عشر، حسب التقليد الشيعي. لكن الإيرانيين لا يتأخرون في وضع اسمه على جمعية خيرية كاذبة، عملها الأساسي هو عمل سياسي مخابراتي، تديره وزارة اطلاعات الإيرانية، ولا بد أن هذه النقطة قد جذت الشباب العراقي للانخراط في التجسس لصالحها.

والإمام السجاد هو علي بن الحسين، الذي نجا من مذبحة كربلاء سنة 61 هجرية، ويعد أبا للأئمة الإثني عشر، حسب التقليد الشيعي. لكن الإيرانيين لا يتأخرون في وضع اسمه على جمعية خيرية كاذبة، عملها الأساسي هو عمل سياسي مخابراتي، تديره وزارة اطلاعات الإيرانية، ولا بد أن هذه النقطة قد جذت الشباب العراقي للانخراط في التجسس لصالحها.

والاتفاق مع إيران أن يتوقف عن سد الحاجة الشخصية أو الأسرة، مقابل الإنتماء وتقديم العرفان، لحزب أو دولة، مثل الجمهورية الإسلامية، والتي يحول للإسلاميين على العموم، أن يدعوا إيران بالجمهورية الإسلامية، والسبب أنه عنوان يضم مساحة واسعة، أبعاد من إيران، يضم لبنان، والعواصم الأربع التي تحدث الولي الفقيه الإيراني عن الهيمنة عليها (بغداد وبيروت ودمشق وصغاء)، والاعتراف بقاء من قبل حزب الله اللبناني، في خطاب أمينه العام حسن نصرالله، بأن مستقبل لبنان مرتبط بنظام ولاية الفقيه، وعلى التحديد السيد الخامني الحسيني، حسب تسمية نصرالله له، في الفترة الأخيرة. أما في حياة الخميني فقال نصرالله، قبل أن يتولى زعامة الحزب، إن الدولة المنشودة عنده ليست دولة لبنان الإسلامية إنما دولة الولي الفقيه التي يبطلها ويغيرها السيد الخميني. وكان الشعاع في حسينيات السيدة زينب "اللهم احفظ لنا الخميني حتى ظهور الإمام المهدي!" ولكن تصور تخييب العقل في هذا الشعاع وغيره.

لم تكن الميليشيات الأداة الوحيدة التي تهيمن بها إيران ولاية الفقيه على العراق، إنما هناك جانب اقتصادي واجتماعي تقوم به مؤسسات كثيرة، اختيرت لها عناوين من أسماء الأئمة،

هناك مؤسسات بأسماء مختلفة، غير أنها لا تخرج عن إدارة رجال الدين، والأفراد النشطاء في العمل سياسيا واستخباراتيا مع إيران

أطلق في بغداد -الكرادة اسم الإمام المهدي المنتظر على مؤسسة تتبع فيلق القدس، وقائده المنتد في العراق قاسم سلیماني. تضطلع هذه المؤسسة بمهام تسليحية، وتدار من قبل منظمة بدر التي يقودها هادي العامري، أحد أبرز رجال إيران في بغداد. كذلك توجد مؤسسة الإمام جعفر الصادق، ومقرها في بغداد -شارع فلسطين، وواجهتها ثقافية، يشرف عليها مفاد إسلامي وعلي خسروي، بينما عملها سياسي، لا شأن له بالثقافة.

متميل التيارات العقائدية، وخاصة منها الحاملة لمشروع ديني ملغم كمشروع الإسلام السياسي، إلى ثقافة الإنكار، كوسيلة لنفي الواقع وتبرير الممارسات غير السوية. ويمثل إخوان ليبيا في هذا الإطار نموذجا لجماعة دينية تبيع الوهم للجماهير، بحدوث عاطفي غير عقلائي، ينكر عزلتها الدولية ويرفض الاعتراف بمسؤوليتها عن الاغتالات والتصفيات والإقصاء ونشر ثقافة الحق والفساد وتدمير الاقتصاد التي انتشرت في ليبيا بعد سقوط النظام السابق.

منذ ثمانية أعوام وإخوان ليبيا يدركون أن "حفلة" ما بين 2011 و2013 قد انتهت ولن تعود، لكنهم يكابرون، هم على يقين بانهم مرفوضون شعبييا في الداخل، وأن لا أحد يتعاطف معهم في الخارج باستثناء المحور إياه، وبعض الجهات الغربية التي لا تزال تعتقد أنه يمكن استعمالهم كحصان طروادة للسيطرة على ثروات البلاد ومقدراتها.

حديث الإخوان المزعوم عن الحرية والديمقراطية والمدنية وحقوق الإنسان، لم يعد يقدر الإعجاب ولا التعاطف، عموما يدرك العالم أن التيارات العقائدية، وخاصة منها الحاملة لمشروع ديني ملغم كمشروع الإسلام السياسي، لا يمكن أن تكون ديمقراطية، هي فقط تناور بتلك الشعارات من أجل كسب مساحات للتغلغل في الحكم والسيطرة على المجتمعات قبل الانقلاب على أي مسار ديمقراطي. التجارب السابقة أكدت ذلك، وما يحدث في العراق

الحبيب الأسود كاتب تونسي

بيدو أن إخوان ليبيا لا يستوعبون درس، وإذا استوعبوه فإنهم كغيرهم من جماعات الإسلام السياسي، يميلون إلى ثقافة الإنكار: إنكار الواقع وإنكار الحقيقة، فم إنكار الوعي والنتائج، وصولا إلى ما هو أخطر وهو إنكار الإنكار، كوسيلة مرضية للدفاع عن النفس والتفوق حول سلوك وممارسات ومفردات سرعان ما يتبث الوقت أنها فاشلة.

خلال الأسابيع الماضية، صدرت تصريحات عدة عن قيادات إخوانية وهو أن العالم تخلى عن المجلس الرئاسي وحكومته، وبات ينظر إليهما كعضو ميت من المفروض بتره حتى لا يبقى عبئا على الجسد المرهق بتبعات الحرب والخراب والإرهاب والفساد.



العمل الخيري خديعة الأحزاب الدينية

أو يتم عبر الأحزاب الدينية، التي تبسط نفوذها على مقاليد دوائر الدولة، إنما هناك الجانب "الخيري" والاستخباراتي، والذي واجهته بعض مما ذكرنا، ومن الصعوبة الإمام بكافة المؤسسات التي تقوم بهذا الدور. فأيران تحتل العراق اجتماعيا ومذهبيا، لأنها تعتمد في سياستها الجانب العاطفي في التأثير على العراقيين، وهي تعلم أن الأحزاب التي عملت معها ليس لها الإستمرار طويلا، وقد تنقطع الذاكرة، أي الدور الذي لعبته المعارضة العراقية الإسلامية في إيران ضد العراق، لذلك أخذت تهبط جيلا جديدا في توسيع وضمان استمرار النفوذ السياسي والاقتصادي.

لكنها فوجئت بتظاهرات أكتوبر، بعد أن اتضحت الصورة بانها مرفوضة من شباب التسعين قبل السنة، لهذا لا بد لها من التفكير بترتيب أولوياتها داخل العراق، ففقدان العراق يعني نهاية النظام في إيران، بل ونظرة ولاية الفقيه السياسية، لأنها تدر بالمال العراقي للإنسان العراقي، ممن سيؤخذون للقتال في سبيلها في سوريا واليمن، وسيؤخذون للقتال عنها في عقد دارها طهران إذا ما تعرضت لخطر جدي.

عدا هذه المؤسسات الإيرانية تأسست منذ 2003 حوزات دينية، داخل المدن والقرى العراقية، أسسها مغموم كانوا قد تلقوا تعليما دينيا في مدينة قم، ولما دخلوا إلى العراق كلفوا بمهمة تشكيل الحوزات الدينية، والغالب منهم أبناء الأسر التي هُجرت في الثمانينات، وعملها لم يكن للتدريس الديني فقط، وإنما لتوسيع مرجعية المراجع الدينية الإيرانية، وبث فكر ولاية الفقيه، نشأ من هذه الحوزات جبل من الشبّاب، يتحمس للمناسبات الدينية، ويقوم بتنظيم المواكب الماشية إلى كربلاء في زيارة الأربعين، إضافة إلى هذا وجود المدارس الإيرانية.

غير أن أكثر المدن العراقية تضررا من الوجود الإيراني الخيري والتجاري هما مدينتا كربلاء والنجف؛ فقد هيمن الإيرانيون على السياحة الدينية تماما، من امتلاك وإدارة الفنادق إلى المجالات الحيوية، فالزائر الإيراني عندما يأتي إلى كربلاء والنجف يجد أمامه مستثمرين إيرانيين، ياتون بالنقد ويحملونه إلى إيران من باب آخر.

لب الموضوع، إنه من الخطأ اعتبار النفوذ الإيراني ميليشياوي مسلح فقط،

ديالى، مدينة بعقوبة -الحي العسكري، يشرف عليها عضو برلمان عراقي يتعامل مع فيلق القدس مباشرة، أما مؤسسة "بارسيان الخضراء"، فوظيفتها جمع المعلومات عن العراقيين الراضين للوجود الإيراني، وتعمل تحت غطاء صحي أو طبي، وجمع المعلومات عن الراضين للوجود الإيراني تهية لاغتيالهم إذا استحالت استقبالهم، وقد اغتيلت عناصر عديدة من المثقفين والسياسيين، ولا يُستبعد أن تكون هذه الجمعية من اشتغلت على رصدهم.

يظهر في الجانب المالي "بنك سبعة"، ومقره بغداد وله فرع بالنجف والبصرة مهمته الرئيسية غسيل الأموال للأعمال الإرهابية بالعراق والمنطقة، وتحت الحماية الإيرانية. كذلك مؤسسة ميلي المصرية أو بنك "ميلي" مقره بغداد -شارع عرسات الهندية، والذي يقدم التسهيلات المالية للنشاطات الإيرانية. مع علمنا أن المؤسسات التي تعمل في الجانب المالي تكون أهم من غيرها، فهي التي تراقب حركة السوق وما يحتاج من بضائع إيرانية، وحركة الدولار وصرفه، والعمل على نقله إلى إيران لمواجهة الحصار المفروض هناك.

واستغل اسم السيدة فاطمة الزهراء، في مؤسسة "انصار فاطمة الزهراء"، ومقرها كربلاء ولها فرع في النجف وبقيّة محافظات الوسط والجنوب. ليست أسماء الأئمة فقط قد استغلت من قبل الجانب الإيراني، إنما استغل "القرآن" أيضا، حيث فتحت مؤسسة "دار القرآن"، وكلها جمعيات ذات واجهة خيرية، لكن مهمتها اقتصادية واستخباراتية، كشبكة لتوسيع النفوذ الإيراني داخل العراق. هناك مؤسسات بأسماء مختلفة،

غير أنها لا تخرج عن إدارة رجال الدين، والاستعداد للنشطاء في العمل سياسيا واستخباراتيا مع إيران، ومنها: مؤسسة "الحجة" ومقرها الكاظمية في بغداد، ولقب الحجة هو لقب الإمام المهدي المنتظر، ومهمتها تأمين المساكن للعناصر المخابراتية الإيرانية، وتوزيعهم في بغداد.

ومنها مؤسسة "روح الله"، أي أية

الله الخميني وهو اسمه الأول، اتخذت من محافظة ميسان مقرا لها، ولها فروع في محافظتي واسط وذي قار، كذلك أنها مؤسسة سياسية تعمل تحت غطاء ثقافي شيعي، ومؤسسة "الخطيب الثقافية الإسلامية"، ومقرها محافظة

إخوان ليبيا ينتهجون ثقافة الإنكار للتملص من الفشل

بذات وكأنها تساند المشير حفتر في خطته لتحرير البلاد، فيما إخوان ليبيا مصدومون بسبب الوضع الذي وجدوا أنفسهم فيه، وهم يعترفون بانهم كلما حاولوا جس نبض طرف اجنبي، وجدوا جوابه ملتبسا بابتسامة غامضة: لا نرى حلا إلا في مؤسسة عسكرية قوية قادرة على بسط نفوذ الدولة على أراضيها وحولها وثوراتها ومجتمعا.

ومع ذلك، لا يزال أعضاء المجلس الرئاسي والدائرة الإخوانية عموما ينكرون الواقع ويكابرون في مواجهته، هم يعلمون جيدا أن دورهم انتهى وأن الجيش سيهني مهمته بتحرير العاصمة، ولكنهم لا يرون مانعا بالدفع بالمرزب من الشباب المغر به إلى محاور القتال، وتبديد المزيد من الثروة لإرضاء نزوات أمير حرب مجنون أو رجل أعمال معاد لبلاداه أو محور إقليمى أثبت فشله.

إن ثقافة الإنكار لم تعد تنفع إخوان ليبيا في شيء لذلك عليهم أن يصارحوا أنفسهم بأن العالم تخلى عنهم، والشعب يرفضهم، والجيش مقبل على تحرير العاصمة من شرورهم.



حديث الإخوان المزعوم عن الحرية والديمقراطية والمدنية وحقوق الإنسان، لم يعد يثير الإعجاب ولا التعاطف

والنهب والسلب والتشريد وجرائم العقاب الجماعي ضد المدن والقرى والقبائل الليبية.

ذلك الوضع هو الذي دفع بالجيش الوطني لجمع شتاته وإطلاق عملية الكرامة في ربيع 2014، ليحقق ما يربح الإخوان: القضاء على الإرهاب وبسط الأمن في مناطق سيطرته، والحفاظ على منابع الثروة، وترسيخ المصالحة الوطنية، وبناء مؤسسة وطنية فاعلة منذجة ضمن مشروع الاعتدال العربي، تحظى باحترام دولي.

ولتحرير العاصمة من سلطة الميليشيات كان لا بد من إطلاق طوفان الكرامة الذي اقتررب من تحقيق أهدافه بجرف أوكار الطرّف والفساد والكرهية في طرابلس، وما تبقى من أوكار العصابات الإجرامية في المنطقة الغربية، الأمر الذي جعل لإخوان وحلفاءهم يتحركون على مختلف الأصعدة، ليس في أوقاهم ولا على السنّتهم إلا زعمهم بأن ما يحدث هو انقلاب عسكري على الدولة المدنية، وهم يقصدون دولة الميليشيات طبعاً.

غاب عن الإخوان أن الجيش أطلق عملية طوفان الكرامة منذ سبعة أشهر، وأن العالم على اطلاع تام على كل ما يدور على الأرض، وليس هناك من يندد بموقفه سوى قطر وتركيا وتيارات الإسلام السياسي، حتى مجلس الأمن اختار الصمت، والمنظمات الإقليمية